مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

غيّر نفسك لا وجهك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ

صدق الله العظيم. خلق الله عز وجل كل شيء بجمالٍ فائق. اسمه جليل، ونقول "تبارك". لا شيء أعظم ولا أفضل من ذلك. خلق الله عز وجل كل شيء في أبهى صوره. إلا أن البشر يكرهون ذلك ويريدون تغييره. وعندما يُغيّرونه، لا يكون جميلاً، وحتى لو بدا جميلاً، فإنه يضرّ الناس لاحقاً.

.

هذا ما نسميه آخر الزمان؛ يظن الناس "سنقوم بالأفضل، سنجعل كل شيء أفضل". وبينما يحاولون "التحسين"، يزيدون الأمور سوءاً. ثم يريدون العودة إلى ما كانوا عليه. لكن ذلك لن يحدث. لقد أفسدتموه بالفعل. لا يمكنكم إعادته. لا يمكنكم إعادة خلق ما خلقه الله عز وجل.

.

لذلك، لا تتدخلوا. إذا أعطاكم الله عز وجل شيئاً، فعليكم أن ترضوا به، وتشكروا الله، وتمضيوا قدماً. لا داعي لفعل أشياء غير ضرورية لمجرد "التجميل". مع ذلك، تبرز بعض الحاجات، فتُفعل بعض الأمور. تُفعل بعض الأشياء من أجل الصحة، لكن فعلها من أجل المتعة ليس جيدًا. لأن الله ﷻ يقول "فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ". سيُغيّرون ما خلقه الله ﷻ. هناك أمور صغيرة، وهناك أمور كبيرة. حاشا، يحاول الناس في آخر الزمان تحويل الرجال إلى نساء والنساء إلى رجال. إضافة إلى ذلك، يحاولون تغيير وجوههم، تطويلها أو تقصيرها، عيونهم، وطولهم. قد يفعلون ذلك، لكن الضرر سيرتد عليهم.

.

لذلك، من الضروري الرضا بما خلقه الله عز وجل ويكونوا من الشاكرين. في النهاية، ما هو عمر الحياة؟ لن تعيش إلى الأبد. خمسون عامًا، مئة عام، مهما طالت حياتك، يعرفك الجميع على حقيقتك، ويتقبلك الجميع. فلماذا تحاول تغيير نفسك؟ إنها أمور لا فائدة منها.

.

إن كنت ستغير شيئًا، فغيّر نفسك. كن أفضل. لا تتّبع نفسك! دع نفسك تتّبعك. لقد خلقنا الله ﷻ على هذه الهيئة والمظهر. "ارضِ يا نفس!" أصلح نفسك. أجر عملية جراحية لنفسك، تخلّص من صفاتك السيئة. إن لم يُعجبك ما خلقه الله ﷻ، جسدك، فعليك أن تغيّر نفسك حتى يرضى الله ﷻ عنك. لن ينجح الأمر بغير ذلك. أي أن المظهر الخارجي ليس مهمًا. ليس المظهر هو المهم، بل الجوهر الداخلي. إن لم تكن إنسانيتك جيدة، غيّرها. إن لم تكن راضيًا عن الله ﷻ، غيّر ذلك، وكن راضياً بالله ﷻ. اشكر الله ﷻ على ما أنعم به عليك، كن راضياً، هذا هو المهم. أما المظاهر الخارجية فلا قيمة لها. فالمظاهر زائلة، ولا يبقى منها شيء. أما نفسك، روحك، فهما الباقيان، وترى نفعهما.

.

وكما أنعم الله ﷻ على الناس بالعلم، فقد أنعم عليهم بالعقل والفكر. نسأله ﷻ أن يرزقهم القدرة على استخدام عقولهم وفطنتهم ليجدوا الطمأنينة، وإلا فلن يجدوا الطمأنينة، ولن يرضوا بشيء، ولن يرضوا بشيء. الله ﷻ يُعين الناس، يحفظهم من الشياطين، ويحفظهم من نفوسهم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
20 كانون الأول 2025/ 29 جمادى الآخرة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول